

E

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

E/CN.4/1993/109
8 March 1993

ARABIC
Original : ENGLISH

**الأمم المتحدة
المجلس الاقتصادي
والاجتماعي**



لجنة حقوق الإنسان
الدورة التاسعة والأربعون
البند ٢٤ من جدول الأعمال

حقوق الطفل

رسالة مؤرخة في ٣ أذار/مارس ١٩٩٣ موجهة إلى الأمين العام
المساعد لشؤون حقوق الإنسان من القائم بالأعمال بالنيابة
لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية لدى مكتب الأمم المتحدة بجنيف

أود أن أطلب من مكتبكم التكرم بأن يعمم كوثيقة رسمية من وثائق الدورة
النinth والأربعين للجنة حقوق الإنسان في إطار البند ٢٤ المعنون: "حقوق الطفل" ،
الوثيقة المرفقة عن حالة الأطفال ومشكلاتهم في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية نتيجة
للحرب في أراضي جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية السابقة وأيضا نتيجة لفرض
عقوبات على جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وهي المشكلات التي لم ينج منها لامساف
الاطفال اللاجئون .

(توقيع) : الدكتور فلاديمير بافيسيفيتش
السفير
القائم بالأعمال بالنيابة

حالة ومشكلات الأطفال (بمن فيهم الأطفال اللاجئون) في
جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية نتيجة للحرب في أراضي
جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية السابقة
ونتيجة لفرض عقوبات على جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية

- ١ - تُعدّ مسألة حقوق الطفل ، بحق ، واحدة من أدق وأهم الموضوعات المدرجة في جدول أعمال لجنة حقوق الإنسان . فالأطفال جميع الشعوب وجميع الجنسيات هم مستقبل العالم وهم مناطحب الحب والصبر ومعقد آمال الكبار ولكن الأطفال هم أيضاً في غالب الأحوال أشد الفشل تعرضاً للمخاطر وأكثرهم نصيباً من الضحايا لمنازعات الكبار .
- ٢ - ان ظروف الحرب في أراضي جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية السابقة ، وعلى الآخر العقوبات الظالمة والمهينة التي فرضها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ، قد أدت إلى تدهور سريع ومتوازي في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لجميع مكان جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ولا سيما الأطفال الذين ما فتئت أوضاعهم تزداد تدهوراً على الدوام يوماً بعد يوم .
- ٣ - ويؤدي التضخم الذي يصل يومياً إلى ٤ في المائة إلى زيادة مفرطة هبوط مستوى المعيشة بينما يؤدي السباق بين الدخل وأسعار المنتجات الأساسية التي لا غنى عنها للحياة اليومية ، وهو السباق الذي تزداد سرعته بصورة متزايدة في فترات أقصر على الدوام ، إلى إلحاق المزيد من الأضرار بدخول الأفراد . وقد ظلت كمية المنتجات التي يمكن الحصول عليها بالدخل المتحقق ، منذ مدة طويلة ، دون الحد الأدنى اللازم للحياة . ويزداد باطراد عدد الفقراء بين مجموع عدد السكان . كما تزداد البطالة . وقد أدت العقوبات إلى وقف أعداد متزايدة من العاملين عن العمل . وتتدفق على جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية المستنزفة اقتصادياً ، موجات متواصلة من مئات الآلاف من اللاجئين أغلبهم من النساء والأطفال والمسنين ، ويجري أيواء غالبيتهم في نطاق العائلات . ولا تلبى معونات المجتمع الدولي للألف حتى مجرد الحاجات الأساسية الحقيقية لللاجئين ، ولا تلبى على الأخر احتياجات إعادة تأهيل الأطفال اللاجئين .
- ٤ - ونتيجةً لهذه الظروف الطارئة المتراكمة حيث تدهور وتفاقم في حالة الأطفال إلى الحد والنطاق الذي أصبح يمثل انتهاكاً مارحاً لحقوق الطفل التي كفلتها اتفاقية حقوق الطفل .
- ٥ - أما المناخ الاجتماعي الذي ينمو في ظله الأطفال والذي اعتبرته ديباجة اتفاقية حقوق الطفل شرطاً أساسياً للنمو الطبيعي ، فبدلًا من مناخ السعادة والسلام ،

أصبح مناخاً مشحوناً بالخوف والقلق والعداء والكراهية والأس وانعدام الأمان . وقد أدت صرائعات الحرب والتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المفاجئة والعميقة ، وانقطاع الاتصال بالأقارب والأصدقاء في الجمهوريات الأخرى ، وتزايد عدد الضفوط ، والتزييف البطيء للحقائق حول شعب المرء، وحول محاولات الإبادة الجماعية التي تشنّ عليه ، أدت هذه العوامل جمِيعاً إلى ترك ندوب عقلية ونفسية خطيرة .

٦ - وهذه الأوضاع التي أصبحت مزمنة ومتراكمة ، تؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة على نوعية الحياة العائلية ، أي على نوعية النمو العاطفي والإدراكي والاجتماعي والخلقي للأطفال والشباب بوجه عام . ويتبين الآباء أنفسهم بأن عدد الأطفال والشبان الذين يعانون من اضطرابات نفسية خفيفة وعابرة وكذلك الذين يعانون من اضطرابات أشد خطورة سوف يرتفع وسوف تكون له نتائج سلبية بعيدة المدى .

٧ - إن حق الطفل في التمتع بأعلى مستوى صحي يمكن بلوغه وبمحضه في الانتفاع بمرافق علاج الأمراض وإعادة التاهيل الصحي (المادتان ٢٣ و٢٤ من الاتفاقية) قد أصبح مهدداً . ولقد باتت الشبكة ذات الكفاءة من مؤسسات الرعاية الصحية كما أصبح الخبراء المؤهلون عاجزين عن كفالة المستوى الضوري من الرعاية الصحية للأطفال بسبب نقص الأدوية والمرافق الصحية واستحالة الحصول على المعدات الطبية ومعدات الصيانة اللازمة لها بسبب نقص قطع الغيار ونقص التدفئة وغيرها من الاحتياجات الأساسية . وتوجد صعوبات أيضاً في برامج التطعيم الاجباري ضد الأمراض .

٨ - كذلك توجد مصاعب خطيرة لا سيما في مجال علم أورام الأطفال وأمراض الدم نظراً لأن الرعاية الصحية تعتمد اعتماداً كاملاً على الأدوية وسائر المواد المستوردة . وبينما ينبع النقص في المنتجات تحليل ومعالجة الدم (الأكياس ، وأمصال الاختبار وغيرها) بصورة مباشرة على الرعاية الصحية للأطفال . أما البرامج التي كان يجري تنفيذها لتخفيف معدل وفيات الرُّضع فقد توقفت فعلاً . كما توقف أيضاً الاتجاه الإيجابي نحو انخفاض معدل وفيات الرُّضع حتى أنه أصبح اتجاهها سلبياً (كان معدل وفيات الرُّضع ١٤ في المائة في أيلول/سبتمبر ١٩٩١ بينما وصل في أيلول/سبتمبر ١٩٩٥ إلى ٢٠ في المائة) . وأدى نقص الوقود اللازم للسيارات إلى تضييق نطاق وإبطاء سرعة المعونة الطبية العاجلة بوجه عام بما في ذلك المعونة الطبية للأطفال .

٩ - كذلك هبط مستوى الرعاية في أقسام الأطفال في المستشفيات العامة والمستشفيات المتخصصة هبوطاً شديداً . ويوجد نقص في ملاءات الأسرة ، والمنتجات الصحية والمطهرات مما يصعب معه توفير الحد الأدنى من الشروط الصحية (ملاءات ممزقة ، نقص في الملاءات وأغطية الوسائد ، إلى غير ذلك) .

١٠ - وقد أصبح غذاء الأطفال (المادة ٣٤ من الاتفاقية) مهدداً . وتبين المعلومات المتعلقة بمتوسط استهلاك الغذاء المستمد من مؤسسات الاحماء الاتحادية أن المشكلات عديدة ومتعددة . فيوجد نقص في الكالسيوم وال الحديد والفيتامينات في الوجبة اليومية المتوسطة . وفي بعض المناطق تم تسجيل فائض من الدهون وزيادة في استهلاك الحبوب . ويوجد نقص في استهلاك اللحوم والألبان والخضروات ذات الألياف . وسوف ينجم عن هذه الظروف زيادة في أمراض سوء التكوين أو البنية المريضة ، بسبب الزيادة في استهلاك الدهون والنقص في استهلاك الخضروات ذات الألياف .

١١ - وقد أصبح الحق في التعليم (المادتان ٢٨ و ٢٩ من الاتفاقية) مهدداً في المقام الأول بسبب الظروف المالية الصعبة في هذا الميدان وغياب الحق في الحصول على المعلومات التربوية والتابعة (المادة ١٧ من الاتفاقية) والانقطاع الكامل للتعاون الدولي بشأن القضايا المتعلقة بالتعليم .

١٢ - وحرّم الأطفال ذوي القومية اللبنانيّة في اقليل كيسوفو ومتوجهًا المتمتع بالاستقلال الذاتي من حق حضور المدارس المنتظمة المنشأة وفقاً للقانون بواسطة نفس أعضاء قوميتهم الذين يتبعون سياسة قومية وانفصالية . ولا يوجد هدف معقول ولا سبب حقيقي لمثل هذا المسلك ، نظراً لأن التعليم باللغة الأصلية قد وفرته وكفلته جمهورية الصرب ويستطيع أبناء القومية اللبنانيّة ، شأنهم في ذلك شأن أي فرد آخر سواهم ، أن يشتراكوا في وضع المقررات الدراسية وفي الادارة الشاملة للمدارس على جميع المستويات . إن الحق في التعليم وحق الشباب ذوي القومية اللبنانيّة في التعليم يجب حمايتهما من التهديدات النابعة من نزعة تسييس غير مقبولة يحمل لواءها القوميون والانفصاليون في صفو الطائفة اللبنانيّة .

١٣ - ويتعرض حق كل طفل في الضمان الاجتماعي (الفقرة ١ من المادة ٣٦ من الاتفاقية) للخطر بسبب نقص الأموال التي لا غنى عنها للحفاظ على المستوى المنشود من الضمان والرعاية .. وقد تفاقم وضع الأطفال المعوقين سواء من حيث مؤسسات الرعاية الاجتماعية أو من حيث الرعاية والمعونة الخامسة .

١٤ - وتواجه المؤسسات المكلفة برعاية وتعليم الأطفال الذين ما زالوا دون سن التعليم المدرسي بمشكلة سحب الأطفال من المؤسسات لعجز آبائهم عن دفع المصاريف و بسبب الترك الاجباري الناجم عن العقوبات المفروضة .

١٥ - وقد أدى التضخم الشديد إلى التقليل من قيمة التدابير والحقوق المتعلقة بمختلف العلاوات (علاوة الأطفال ، علاوة اجازة الوضع وغيرها) إلى الحد الذي أصبحت معه

هذه الاشكال من رعاية الاطفال قاصرة حتى عن تحقيق الحد الادنى من الحماية لاشد العائلات فقرأ .

١٦ - كذلك أصبح مهدداً حق الطفل في الراحة ووقت الفراغ ومزاولة الالعاب وأنشطة الاستجمام وكذلك حقه في الاشتراك في الحياة الثقافية والفنية (المادة ٢١ من الاتفاقية) . وبالرغم من اعلانه كحق من حقوق الطفل وكشرط أساسى لنموه وتعليمه المتوازنين ، فقد أدت ظروف الانخفاض الحاد في مستوى المعيشة ، وعزلة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية بصورة لم يسبق لها مثيل حتى اليوم ، إلى التنمى الشديد في مستوى اشباع هذه الاحتياجات .

١٧ - وقد تعرض مستوى معيشة الاطفال في مجموعة للتهديد . ولم يعد في وسع الآباء ولا الدولة توفير ظروف معيشية ملائمة لنومهم الجسدي والعقلي والروحي والخلقي والاجتماعي .

١٨ - ويتمتع الطفل في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية بالحق في أن يحمل اسما وبالحق في التمتع بالولاية أو الوصاية عليه وبحقوق المواطن وبالحفاظ على هويته وبالروابط العائلية وبحرية الرأي والعقيدة والدين وبالحق في الحياة الخاصة وفي الهوية الوطنية وبحرية التعبير وبحرية طلب المعلومات وتلقيها وتقديمها وحرية الاشتراك في الجمعيات والجمعيات السلمية .

١٩ - ووفقا لما سبق بيشه ، فإن الاصدقاء الصغار لاطفال جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ، وهم الاطفال اللاجئون من الجمهوريات السابقة لدولة يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية وعلى الأخص الى ٣٥٠ ٠٠٠ طفل اللاجئين من كرواتيا ومن البوسنة والهرسك ، أصبحوا يشاركون أطفال جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية مصيرهم .

٢٠ - وقد رافق معظم الاطفال أمهاهم في النزوح طلبا للجوء ، بينما بقي الآباء وسائر الأقارب من الذكور للدفاع عن بيوتهم . ويؤدي هذا الفراق الذي يحدث بين أفراد العائلة ، إلى حدوث اضطرابات نفسية بدنية (القلق على الآباء ، مشكلات التكيف مع بيئة جديدة ، انقطاع الاتصال مع الأشخاص الوثيقى الصلة والأعزاء ، إلى غير ذلك) .

٢١ - وتفيد أحدث البيانات أن عدد الاطفال الذين أصبحوا بلا أبوين قد وصل إلى ١٣٠٠ . شعر هؤلاء الاطفال بنتائج أحوال الحرب سواء بطريق مباشر (التممير ، الالام ، القتل ، المذابح) أو بطريق غير مباشر (التوتر الانفعالي ، الدعائيات التي تبثها وسائل الاعلام ، اللجوء ، وغير ذلك) .

٢٢ - وقد أدى جنون الحرب والقلق والخوف المستمر إلى شل الانشطة اليومية للأطفال وغرس القلق في نفوسهم . وتتبدي النتائج المأساوية لمثل هذه العوامل في اشكال مختلفة من اضطرابات الأطفال . وقد تأثر التوازن العاطفي والنفسى والاجتماعي والثقافى تأثيراً خطيراً من جراء الحياة في المخابئ والمخيمات والأقبية واستحالاته اللعب في أمان والتحرك بحرية .

٢٣ - وقد أصيب أطفال يوغوسلافيا السابقة بمدمة شديدة نتيجة لانقلاب الذي طرأ على العلاقات التي كانت حتى ذلك الوقت علاقات مداقة وزمالة ومودة حارة مع أطفال المناطق المجاورة ، ثم أصبحت نتيجة للصراعات العربية والتوترات في العلاقات بين مختلف الجماعات العرقية ، علاقات عداوة ، تحت تأثير مشاعر العداء والبغضاء بين الكبار . وقد أدت مثل هذه التغيرات المفاجئة في علاقات المداقة والعلاقات مع الزملاء في المدارس ، وفي المناطق المجاورة وفي الشوارع إلى الإخلال بالتوازن العاطفي للأطفال وإلى إشارة مشاعر غير مفهومة بالنسبة لهم ولكنها واضحة مع ذلك ، مثل المشاعر العدوانية والتعصب ضد الأطفال الذين ينتمون إلى قوميات أخرى . وقد ضفت مشاعر التسامح وتقطفت الروابط مع الحياة الآمنة التي يسودها الاستقرار المادي والعاطفي وحل محلها شعور بالخوف الدائم .

٢٤ - ومن بين ٣٥٠ ٠٠٠ طفل ، يوجد حوالي ٤٠ ٠٠٠ طفل في سن التعليم المدرسي تتراوح أعمارهم بين ٧ و ١٨ عاماً ، ويعني هذا أنه بالإضافة إلى المشكلات التي سبق ذكرها يواجه هؤلاء الأطفال أيضاً مشكلة التعود على البرامج الدراسية الجديدة . وبالرغم من أن غالبية الأطفال متخلقون بواقع سنة واحدة عن التعليم المدرسي بسبب الحرب ، فإن جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية قد بذلت قصارى جهدها للتأكد من أن جميع الأطفال قد تم قيدهم بالمدارس . ولقد تم قبول جميع الأطفال وقيدهم بالمدارس وتزويدهم بالأدوات والكتب المدرسية التي لا غنى عنها ولكن لم تتيسر تلبية جميع الاحتياجات . ولم تتم تلبية حتى الحد الأدنى للأطفال اللاجئين نظراً لأن تدفقهم من المناطق التي دمرتها الحرب ما زال مستمراً . وفي نفس الوقت يجب الا ننسى أن ٩٦,٩ في المائة من اللاجئين قد تم اياؤهم مع عائلات . ونظراً لأن سكان يوغوسلافيا قد دُفعوا إلى حافة الهاوية بين الوجود وعدم ، نتيجة للعقوبات التي فرضها عليهم المجتمع الدولي ، فإنهم أصبحوا مضطربين بصورة متزايدة إلى رفض استضافة اللاجئين .

٢٥ - ويمثل التلاميذ والطلبة فئة مهددة بموردة خامدة . ويعتبر الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ١٨ عاماً فئة تظهر عليها أعراض الازمة بشكل بالغ الوضوح . وأكثر اضطرابات التي تم تسجيلها شيوعاً في إطار هذه الفئة هي اضطرابات نفسية: فتوجد من ناحية ، حالات حادة من الاكتئاب الشديد الممحوب عادة بمحاولات انتحار ، ويائى ، وقد

الاتصال بالبيئة ويوجد من الناحية الأخرى قدر أكبر من الميول العدوانية ، وجنوح الأحداث ، والافراط في تعاطي الخمور والمخدرات ، والدعارة .

٣٦ - وقد وُجّهت نداءات بطلب المساعدة في حل هذه المشكلات إلى جميع المنظمات الدولية الإنسانية . وللأسف كان حجم المساعدات التي قدمت أقل بكثير من القدر الكافي . وتمثل أضخم مشكلة في التوسل إلى معرفة كيف يمكن إعفاء الأطفال من آثار العقوبات . وكما لو كان طردهم بعيداً عن بيوتهم لا يشكل عقوبة رهيبة بالقدر الكافي ، لذلك أضيف إليها حرمانهم من الحق في التمتع بصحة جيدة وبالرعاية الطبية ، وبالضمان الاجتماعي ، وبالتعليم ، وبالاشتراك في الحياة الثقافية والفنية وفي الألعاب وأنشطة الاستجمام . ولم تعد الظروف التي تكفي لتلبية احتياجات تنمية الطفل من النواحي البدنية والعقلية والروحية والمعنوية والاجتماعية متوافرة .

٣٧ - ولذلك ، فإن أطفال جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية يسألون الأمم المتحدة والدول الموقعة على اعلان حقوق الطفل وعلى اتفاقية حقوق الطفل: إلى متى ستظل هذه الأخيرة سادرةً في انتهاك هذه المكر؟ أليس جميع الأطفال متساوين في الوضع ومتساوين في البراءة؟ ألم يَقُد الشعار الأساسي لاعلان حقوق الطفل الذي يقول: "إن البشرية مدينة للطفل لأن تقدم له خير ما تستطيع تقديمها" صحيحاً بعد؟

- - - - -